طقوس المتعة

مجموعة قصصية

اسم الكتاب/ طقوس المتعة

اسم المؤلف / دعاء أحمد محمود شكري

تصميم الغلاف/ علي أبو الحسن

المساعد الفني / مايا خالد

الإخراج الفني / محمد محمود السيد

رقم الإيداع: **١٣٠٩٣ / ٢٠٢١**

تاريخ الحصول على رقم الإيداع **٢/٦/٢٠٢١**

الترقيم الدولي: **٨ ٥٨ ٦٨٧١ ٩٧٧ ٩٧٨**

طقـوس المتعــة

الطبعة الأولى

٢٠٢١

الناشـــر

شركة M.M.E.A.D **دار فنون**

طقوس المتعة

دعـاء أحمـد

;

إهـــداء

إلى القلوب العطشى التي روت الجميع ولم يسقها أحد

..

..

إليهما

إينـــار

إينـــار

انزلي حالاً يا د. إينار ، يوجد في العيادة فتاة مذعورة ومعها رجلان سيفترسانها ، عيناهما ينطلق منهما شرار، والفتاة ترتعد ، و وجهها مثل الكركم ..

بعد الكشف عليها استدعيت الرجلين من خارج غرفة الكشف ، بعد أن عرفت منها أنهما زوجها وأبوها.

عقب إنهاء حديثي معهما هرولت إلى شقتي ، فلم أكن على استعداد لقبول أي كشف بعد تلك الفتاة المذعورة التي جسدت في حزنها جزءًا بسيطًا جدّا من مأساتي ، فنظراتها الفزعة عصفت بي ، استيقظ الماضي و هز أوتار ذكرياتي ، مُقَلِّبًا أوراقها ورقةّ تلو الأخرى ، عرض أمامي فصول مأساتي ، ذكرني في دقائق بما مضى خلال أعوام .

وبدأ العرض بذلك اليوم الذي جاء فيه دوري لأقف أمام مدرسي ليصحح الواجب المدرسي بكراستي، نظر المدرس

إليِّ وقال: ما هذا الكراس يا إينار ؟ ، أين التسطير والتنظيم ، أريد أن يكون كراسك كالقمر مثلِك .

– بادرته بهدوئي المعتاد: أعدك يا أستاذ ، و أعتذر.

– ماذا تقولين؟ لم أسمع همسكِ .

– فقالت إحداهن : ميوعة بنات يا أستاذ .

دموعي تنساب دائمًا رغم إرادتي ، نهضتُ لترك الدرس، أمرني بالجلوس و ألغى الحصة ، فانصرفتْ الفتيات من بيته ، اقترب مني قائلاً :

– أعشق التأمل في ملامحك .

باغتني بتقبيل رأسي ثم أكمل :

– لا تبكي، يا لها من نعومة ، شعرك الأملس انساب كموج العسل من لمسة يدي .

دق قلبي.. علاقتنا تعدت علاقة المدرس و تلميذته، الحب الذي أفتقده في بيتي وجدته بقلبه حتى (تالتة إعدادي)، تدليله لي كشف بداخلي عن شقاوة وخفة ظل و عند .

صرنا نختلف كثيراً بسبب غيرتي عليه منهن ،

وغيرته عليّ من كل العيون المحيطة بنا ، كنتُ أحيانًا أعاقب نهره لي بأن أتغيب عن الدرس ، كما فعلت يوم غبتُ و خرجتُ مع صديقتي نتجول بين المحلات ، في الميدان الذي يفصل بين بيتي و بيته ، مر نصف ساعة تقريبا على ميعاد الدرس ، انتفضتُ بغتة من صوته يناديني بجنون : إينار.

التفتُ نحوه، تحكم في نفسه قائلاً : أظن أنكِ ذاهبة إلى الدرس؟

- طبعا

تركتُ صديقتي و تحججت لها بأنني سأذهب معه إلى الدرس خوفا منه.

نظرتُ له بنعومتي : حضرتك أجلتَ الدرس؟

- بسبب سيادتك.

- أممممممم.

- كم أعشق عينيكِ اللتين صارتا شقيتين .

ذهبنا معًا إلى بيته و يدي ترتجف في يده .

عقب هذا اللقاء حرمني أستاذي من دفء حبه لي، باعني بزواجه من ابنة عمه ، وحينها انشَغلتُ عن آلامي بالثانوية العامة.

تنهدتُ بمرارة ذكرياتي ؛ ما زالتْ تجسد وجوها، و تدوي بأصواتٍ لن أنساها، توقفت حيث تلك الأيام اللعينة التي كنتُ أشعر فيها أثناء نومي بيد تتحسسني فأرتعد منكمشة ، و حين أنهض لا أجد أحدًا ، و حين حكيتُ لأمي قالت لي :

(أشتاتا أشتوت) ، أقرينك هذا يا إينار؟ ، أم جنٌ عاشقٌ لجمالك الطاغي؟.

عرفتُ من هو قريني يوم فررت من حر غرفتي الضيقة جداً ، في ذلك اليوم استغللت خلو البيت ، ذاكرتُ في الصالة الرطبة حتى أسقطني الإجهاد في النوم ، بعد فترة شعرتُ بثقله ،

فتحتُ عينيّ فزعة من جسده الذي أنقض عليّ فزلزلني كأنني في دوامة ، التقتْ عيناي بعينيه ، لا مفر.

يبدو أنه سمع صوت تكات الكالون ، فتحت أمي باب الشقة و في لمح البصر اعتدل زوجها شيطان الإنس ، واقفا بجسده النحيل ، انهالت ضرباته على جسدي ، و ليبرر صراخي، صرخ هو : ألم أقل لكِ كثيرا لا تنامي في الصالة وارتدي سروالا تحت ثيابك ، أنتِ نضجتِ يا هانم .

قلب المشهد ببراعة و سرعة فائقة ، و يبدو أن أمي تظاهرتْ بتصديقه ، فأكملت عليَّ و نهرتني ، رغم أن نظراتها أوحتْ لي أنها قد عرفتْ من هو القرين.

التزمتُ حجرتي ، و قد حصنت نفسي جيدا ، و أغلقتُ خلفي عدة متاريس ، لم تعترض أمي بل اعترض زوجها .

– : أتغلقين غرفة في بيتي؟

ضربنا بكلامه عرض الحائط ، و نظراتنا أخرسته.

مرت أيام حتى أعلن مجونه في وجهي :

- أمتعيني بجسدك و لن أخدش عذريتك ، أو لن أصرف عليك مليما واحدا بعد اليوم.

ومع رفضي بدأ يتأفف من مصاريفي ، متحججا بأنه لم يعد قادرا عليها ، فاستسلمتْ أمي لأمره .

- يكفي تعليم إلى هذا الحد .

حاصرتني نفسي (أمك تخضع إلى ألوهيته دائما ، طبعا هو الزوج والقوام عليكما ، و بقهره و تهديده ، سيحرمها سرايته الخربة وأنفاسه العفنة .. ما على أمك المسكينة إلا (السمع والطاعة) .

فررت من بيته إلى بيت جدتي العجوز ، كم هي حانية طالما لن أقرب جيبها ، رن صوتُ جدتي بذاكرتي

- أهلا بك يا إينار ، ستؤنسينني و تخدمينني ، بعد ما غادر ابني الوحيد ليعمل في بلاد الإفرنكة و نسى أمه.

ولن أنسى يوم أمسكت الناظرة بيدي ؛ و أنا أبيع سندوتشات لأصدقائي، فأحمر وجهي ، و انهمرت دموعي من قسوة نظرتها قائلة: اتبعاني إلى مكتبي .

بادرتها صديقة عمري: والله يا أبلة الناظرة، السندوتشات نظيفة و شهية ، هذا مشروع صغير ، و إينار تعبت لتكوين رأس مال ادخرته من شغلها أثناء الإجازة ، فتبدلت نظرات أبلة الناظرة و بحنان جعلتني أحكي لها مأساتي .

كانت تشرح صدري حينما تناديني في الفسحة مبتسمة ،

- إينار أين سندوتشاتك الشهية ؟ أنا و الأساتذة نتضور جوعا.

انتهت أيامي الجميلة رغم مشقتها ، نجحت بتفوق ، وكانت مكافأة حظي التعس .. انتفاخ بطني الذي كان يزيد ، ولم انتبه له خلال معاناة رحلة الشقاء ، إلا عندما رمقتني الجدة أثناء ارتدائي (بادي صيفي) ، لأول مرة أخرج هكذا من غرفتي مهرولة نحو الحمام .

ظهرت أمي من خلف الكواليس فجأة بفضل استدعاء الجدة لها .

– فعلتِها معه يا مجرمة ، و لذا تركتِ البيت .

لم تتأثر بالدم الذي كان يقطر من فمي وجسدي إثر هبشها و ضربها و عضها. لولا صرخاتي التي تعالت

– انجدني يارب ، أنت أعلم أنه لم يمسسني مخلوق ، اكشفوا علي .

***

عدتُ من شرودي على صوت تلك الفتاة المذعورة عبر الهاتف وقد تبدد ذعرها بفرحة تقول :

– ربنا يزيدك علما يا دكتورة و يسترك ، حين دخل بي زوجي .. ظن بي السوء و هرع إلى أبي، لم نكن نعلم أن غشاء بكارتي مطاطيا، و أبي فرح أن عذريتي تتشبث بي.

– فعلا أنتِ من الحالات النادرة التي غالبا لا يسقط غشاء بكارتها إلا أثناء ولادتها .

– وددتُ أن أُقبلكِ لكنكِ غادرتي عيادتك فور الكشف بعد أن استدعيتِ أبي وزوجي وشرحتِ حالتي على عجل ، روحي ردت لي حين قلتِ لأبي و زوجي :

– اطمئنا .. الفتاة عذراء .

نفس الجملة التي قيلت منذ أعوام لأمي وجدتي، قالتها الطبيبة التي ذهبا بي إليها لتفحصني، لكنها زادت عليها لائمة أمي وجدتي بشدة : "أطمئنا إينار عذراء .. لكن كيف لم ينتبه أحد لتأخر الدور الشهرية التي جمعت دمائها في باطن إينار، ولأن غشاء بكارتها سميك جدا، حجز دم الحيض حتى انتفخت بطنها، و لابد من عملية فتح غشاءها للتخلص من مخزون دم الحيض" .

فضربتْ جدتي صدرها، و فغرت أمي فاها ، و أنا سقطت في دوامة الذهول، و قد أغرقت دموعي شهادة الطبيبة المختومة أسألها، هل سيقتنع بكِ أيتها الورقة من سيتقدم لخطبتي أم سيفرون مني متشبثين بعدة قطرات؟

المسـرح

المسرح

المشهد الأول:

رآهم يتزاحمون، يتمنون لمسة قلمه السحري على نسختهم التي اشتروها من معرض الكتاب ، يحتضن مؤلفاته بلهفة :

- "اشتقتُ لكم ، أخيراً حفظتكم فى كتب" .

المشهد الثاني:

سمع صوتا عبر هاتفه :

- مبارك لك ، مؤلفاتك ضمن الأعمال الفائزة بجائزة مسابقتنا العالمية الفريدة من نوعها "قراءة متأنية" ، والحكام ربوتات ليست مبرمجة بنظام المحسوبية والمصلحة ، كل ربوت منهم قرأ بتأني لتصفية إبداعاتهم .

قبل أن تنال جائزتك، سيحضر الجميع فى دورة تقام فى كل دولة على حدة ليعرف باقي المتسابقين لمَ لم تفز أعمالهم، لكنهم سيفوزون برعاية حقيقية حتى تزدهر أعمالهم .

المشهد الثالث :

صعد المسرح ضمن آلاف المبدعين الفائزين .. ، عادت زوجته من مصيف ذهبته مع أهلها هاربة من اكتئاب بيتها ، فتحتْ باب غرفته العطنة ، وجدتْه بهيئته الرثة ، بل ازدادت سوءًا، رأته يعتلي مسرحا مفروشًا بالقطيفة ، و على وجهه ابتسامة عريضة يلوِّح بيديه ، رفعتْ طرف مفرشها القطيفة ، فعرفت أنه واقف على مسرح كتبه البتول .

بسنت

بسنت

التقت عيناها بعيني خالد ؛ غضت البصر ، أما هو فتمادى في النظرة الأولى متأملا عودها الممشوق ، وشعرها الذهبي الذي فر كعادته من كحكتها كأنه ينبوع عسل ، دامت نظرته كظلها ، تتبعها حتى صعدتْ إلى شقتها ودخلت ، استوقفه ذو الصلعة البراقة ، بادره : من أنت ؟

بوجهه البشوش قال : أنا خالد، أريد الزواج من الشمس التي اختفت بالداخل ، لا تقول أنك زوجها .

أحمر وجه جدها كاتمًا ضحكته : لا يا فصيح أنا جدها – و جدي أيضًا ، هذه بياناتي يا جدي ، أسأل عليّ، ستجدني ابن حلال .

التقت الأسرتان ، و في تلك الليلة ظهرت له بسنت و قد بلغ شوقه شوق الناسك لهلال رمضان ، كما هل الخمسيني خالد في الخامسة والأربعين من عمرها ، فهو مؤذن مغربها الذي طال انتظاره ، بلل ظمأها في آخر لحظات الصبر

همست أم خالد ، غامزة لابنها

- (الباشمهندسة) بسنت تشرح القلب ، و ما رأي عروستنا في الدكتور خالد ؟

الجد : على بركة الله .

الأم : دعها تقول رأيها .

تجهمت العروس ، فعوجت الأم شفتيها : ألستِ موافقة ؟

أشار الجد إشارات فهمتها عين بسنت ، فضحكت و هزت رأسها علامة القبول .

دقت الأم على صدرها ، و اندفعت قائلة : نهارٌ أسودٌ ، هي (سكتم بكتم) ؟ .

غضب الجد ، أما خالد فقد أسرع لإسعاف الأمر ؛ نظر لعيون بسنت يطمئنها ، فأشرق وجهها ، ثم ربتَ على يد جدها : لا توافق يا جدي إلا عندما أتعلم وأصبح مثلها، لبيبا بالإشارة أفهم .

طوق نجاة

طوق نجاة

يقترب حلم زهرة ، فتنسل من طوقها لتغرق بصمت، تعجب الموج لاستسلامها ، و بعناده كان يدفعها للبر .

في كل مرة كانت تحاول الوصول إلى بر راحتها ، تلاحقها صورهم ؛ صورة أبيها يتظاهر أمام الناس أنه حنون، و يتولى كل شئونها رغم أنها تقطن بيت أمها التي طُلقت منذ كانت زهرة برعمًا أخضرًا ، و ما يخفي عن الناس أن والدها ذاك ، تخلى عنها منذ يوم ولادتها ، فلم يهتم بكسوتها ، أو بدراستها ، أو بجهازها ، و حتي يوم ضُربت من زوجها ، و يوم..، و يوم..

حين أدركت أن والدها كومبارس في دور بطولته ، صارت تحرجه أمام نفسه ، و مع ذلك لم تكن مكاشفة زهرة له بعيوبه تهين مشاعره ، طالما لن تمس جيبه .

يلطمها موج البحر بشدة ، يصرخ كيانها و كأنه السوط الذي كانت تجلدها به أمها، فتتجسد طفولتها المعذبة في صورة والدتها بالانتساب ، بحنانها المُدعى كحنان إوزة ، غمرتها بتعذيبها حتى شبعت زهرة من مختلف ألوانه ، تحرق جسدها الرقيق ، تلتهمه بأنيابها ، ترميها بأقرب شيء إلى يدها ، زجاجة ، عصا ، كما تُسمم أحاسيسها بألفاظ مشينة . ظلت أسيرة معذبة في غيبوبة طفولتها البريئة حتى كبرت و أدركت بشاعة والدتها.

دوامات ذكرياتها تسحق كيانها ، كما كانت رياح الحياة تعصف بها حين كانت تبحث عن الحب ، وُئدَ حلمُها حين تزوجت من شبه رجل ، يظهر للعامة أنه مثالي ، يحسدونها عليه ، و عندما تسترهما أركان بيتهما يتحول إلى شيطان .

يبرق شعرها الذهبي في مرآة البحر، تبتعد و تبتعد راجية أن يخلصها الموج من جحيمهم ، لكنه يلقي بها إلى شاطئ

الهلاك نحو العدوان الثلاثي ، هناك حيث يمكث الوالد والوالدة و الزوج .

حلَ آخر أيام المصيف ، خذلها البحر كعادته ، ومع إصرارها على الخلاص ،تسللت إلى البحر ليلا، صارت ظلمة البحر الموحشة منارة أمل ، تغلغلتْ زهرة في البحر عازمة على الغرق ، فاصطدمت به ..

القعيـــد

القعيـد

نحيبه المر سبي قلب القائدة الجميلة لوسيندا ، تدفقت دموعها .. جمعت أهل كوكبها ليروا ذلك الوسيم البائس وهو يجوب بكرسيه المتحرك خارج البوابات الفولاذية المغلقة .

في بادئ الأمر رفض سكان الكوكب دخوله لأنه غريب، ألحت دموع لوسيندا ، فسمحوا للقعيد بالدخول إلى بوابة الاختبارات الخارجية ، التي أكدت أنه مشلول الحركة تماما ، إلا من يد مرتعشة ، تضغط بصعوبة على الجانب الأيسر من كرسيه ليتحرك .

بعد أن تجاوز الاختبارات التي أكدت عجزه ، قال جميعهم : أنخشى قعيدا ؟!.

أمروا الربوتات الحارسة بجميع البوابات ليفتحوا له ، و حين وصل لنهايتها رأي كوكبا منفصلا بذاته ، محصنا بأجسام صلبة مدببة ، حافة رؤوسها متلألئة ، عندما فتح باب الكوكب

للقعيد ، كشف عن صرح مائي ، حوله أشجار فواحة تشع من بينها شموس ماسية ضوؤها يبهج العيون .

أحب الجميع القعيد و هدوءه و فطنة عقله الذي كان عونًا لهم ، قام بتطوير ربوتاتهم ، صارت بضغطة واحدة تبعث بإشعاعات لتكبل وتصعق أي عدو خارجي .

تهرول لوسيندا نحوه لتبشره بموافقة آل كوكبها و مباركتهم زواجهما ، فرأته يبكي ، سألته

– ماذا بك يا مهجة قلبي ؟

– أخشى من الكلام ، فلن يصدقني أحد ، أنا نفسي لا أصدق ذاك الصوت .

– أي صوت؟

– صوتٌ اخترق أحلامي يبشرني أنني سأتحرر من شللي بمجرد أن يزفك جميع أهل الكوكب سيرا على أقدامهم ، من هنا إلى أول بوابة ذهابا وإيابا .

– أهي رؤيا ؟

- و ربما، لا تكون إلا أضغاث أحلام معوق .

شق قلبها بسخريته من ذاته فبادرته مبتسمة :

- و ربما أمل .

صدق الجميع رؤيته المزعومة متمنين شفاءه ، و قاموا جميعهم بزف لوسيندا ، و عند خروج آخر فرد منهم ، و قبل عودتهم ، أسرع القعيد بغلق الأبواب خلفهم ، و بضغطة واحدة كبلهم ، فصاح ربوت لوسيندا الذي يرافقها كعادته .

- كبلكم من حررتموه .

سحـر كامـن

سحر كامن

بعد أنفاس عميقة تبددت ظلمتها بتمدد الأشعة الذهبية، خرس الضجيج ، متنصتا لتسابيح الكروان: لك لك لك، الملك لك .

تتناغم معه اليمامة: وحدوا ربكم ، وحدوا ربكم .

تتدفق المياه الصافية ، خرير الماء سيمفونية تطربها ، فتتبعه ، تبسط راحتيها .. روت ظمأها بماء مزاجه كافور .

بساط ياسميني يهبط تحت قدميها، توسدته فخف هم جسدها ؛ صار أثيرا، يرتفع بها البساط إلى عنان السماء .

داعبتْ حواسها رذاذ ياسميني فواح ، تظللها شجرة سنديان عليها هدهد ساجد ، و طيور أخرى ألوانها مبهجة .

سطا عليها صوت رنين من الخارج يلح ، منذرا بلزوم عودتها من تلك الهالة ، دعمها صوت داخلي : عودي ، فقد امتلأتِ بحبه ، عودي فقد امتلأتِ بحبه .

سـر خفـيٌّ

سر خفيٌّ

يوبِّخني دائما بسبب نومي على دكتي ، يشتعل وجهي خجلاً ، و تنفطر أدمعي محاولاً ، الانتباه لأتجنب سكب الماء البارد فوق رأسي و الضرب على قفاي .

– ما بتنمش في حضن أمك كفاية ، و بتكمل نومك في حصصي ، العجيب أنك في آخر السنة من الأوئل ! ، غش و اللا إيه؟! ، بس مسيري هاعرف .

بعد مرور نص ساعة من امتحان العربي فوجئت به في لجنتي ، و كأن الشمس تعامدت فوق رأسي ، يحرق دمي بلهيب شكِّه ، جحظت عيناه حين تأكد من صحة إجاباتي .

– خطك حلو رباني و عرفنا ، منظم و نظيف ، عشان الولدة ربتك على الحسوكة و الحنتفة يجوز . بس إجابة صحيحة و

خاصة في مادتي اللي بتنام فيها أغلب السنة ، اقلع هدومك يا ابن الشياطين .

انفجرتُ باكيا ، و لم يشعر صديقي باندفاعه حين قال :

– كفاية والنبي يا أستاذ بهدلة في عمر ، عمر بينجح بمجهوده ، أنا باشرح له كل يوم في ساعة راحة بيسرقها من أوقات شقاه طول الليل ، عشان يصرف على نفسه وعلى اخواته اليتامى من عرق جبينه .

. بيشتغل إيه إن شاء الله ، رقَّاصة ؟ .

عيناي المتوسلتان لصديقي أيقظتاه ، فلم يكمل بَوْحَه عن طبيعة عملي الذي أخجل منه و من مكانه ، أعمل هناك مضطرًا ، لأن هذه الساعة ، و هذا المكان ، رغم أنه سماء عكرة ، لكنها تغمرني بمال وفير ، يستر عرض أخواتي البنات و يوفر لنا أزهي الثياب و أشهي الطعام ، لكن ما باغتني به القدر في سحر

ذاك اليوم ، و فجَّر صوتا بداخلي : لن تتوارى خجلاً من عملك ثانيا ، هو من يستحق أن يخجل حقا .

تسمَّرتُ أمامه متعمدا ، رمقته بنظرة تمنيتُ أن تخترق جدران حواسه ، إذا كان يشعر أساسًا ، واجهتُ معلمي غير الفاضل بأني رأيته وهو في وضع منحط بين ذراعي راقصة من راقصات ملهي روزيتا ، الملهي الذي أجلس أمامه لأمسح أحذية عقولهم الملوثة بالخمر و الرذيلة .

عـــم مـؤمـــن

عم مؤمن

شرب عم مؤمن كوب الشاي على عجل، فهي مُنيته بعد قيادته ثماني ساعات متتالية من القاهرة إلى شرم الشيخ ، و زادت مشقاته بعد الغياب المباغت للسائق الاحتياطي ، غير أنه لبي رغبة ركاب الفوج الثاني بتكملة السير بدون استراحة ، و تكرر عناؤه لإعادة نصف الفوج السابق .

كم هو مسالم ، يلبي رغبة الجميع إلا رغبة جسده ، متجاهلا آلامه ، يتحمل الكثير على حساب عداد صحته ، ليكفي احتياجات بناته .

أثناء عودته بنصف الفوج السابق ، من شرم إلى القاهرة ، و على مقربة من نفق الشهيد أحمد حمدي ، قال مشرف الرحلة لعمِّ مؤمن : – "ابقى مر من الطريق الدائري عشان نوصل أسرع .

نسى عم مؤمن أمر المشرف ، و سلك سهوا من مصر الجديدة ، و كعادة هذا الطريق دائمًا ، كان مكدسًا بالسيارات التي

طال خضوعها للزحام ، كادت الآذان تُصمُّ من الصخب و الضوضاء .

توعد له المشرف منفعلا و قد علا صوته ، ثار بثورته بعض الركاب ، بينما يهدئ من ثورته آخرون .

رن هاتف المشرف ، أنهى المكالمة ، صمتَ لحظات متجهما ، تأمل وجه عم مؤمن ، و تحولتْ خلجات وجهه إلى نظرات يغلبها الندم ، ولسان يطلب الصفح دون أن ينطق .

تبدد العجب لدى الجميع من تحول موقف المشرف نحو السائق عندما عادوا بسلام ، و اكتشفوا أن باقي فوجه لقي مصرعه في حادث الأتوبيس الذي سلك الطريق الدائري .

شجرة الباوبابا

شجرة الباوبابا

قبيلتان عدوتان ، توحدتا فقط على هذين العاشقين ..

سقط العاشقان في دوائر مائية موحلة ، لمحا أعداء عشقهما قادمين ، فأكملا الجري حتى وصلا إلى ردهة خضراء لامعة .

رمقهم أحدهم من بعد ، كاد يلحق بهما عند شجرة الباوبابا لكنهما اختفيا، صال وجال و طاف حول الشجرة ، فصاح كبيرهم :

- ابتعد، لا تلمس شجرة الباوبابا و إلا حلت عليك اللعنة .

- لكنني اقتربتُ و لم ألمسها .

- فلتكفرن إذن عن خطيئتك ، و كما عرفتُ من أسلافنا الأفارقة ، من يقرب هذه الشجرة يُسخر نفسه لخدمتها وتنظيف أرضها ، لتغفر له .

منذ اختبأ العاشقان في باطن الشجرة ، لم يجرؤ أحد أن يتوغل في جوفها الواسع خيفة اللعنة .

وجد العاشقان حُفرةً صغيرة داخل الشجرة ، يتدفق منها ماء رقراق ، شعرا بجوعٍ و برد ، فأشبعتهما قبلاتهما ، و ادفأتهما أنفاسهما ، سال عرقهما الوردي ، فاح وانتشر في الهواء فانتشى إله الحب ، صار يرقبهم حتى حملت العاشقة ، و يوم ولادتها ، بعثت روح الإلهة تاورت .

ظهرت تاورت للعاشقة بهيئة شفافة ، على شكل أنثى فرس النهر بصدر أنثوي ضخم و مخالب أسد و ذيل تمساح ، همست لها : – لا تخافي ، أنا روح تاورت ، حامية لحديثي الولادة ، إله الحب سخَّر روحي لكِ ، كما سخر هذا القرد ليمدك بثمار الباوبابا المغذية ، انظري ، ها هو القرد يكسرها لكِ ، داخلها لب مغذٍّ وشهي.

ثم نفخ إله الحب من روحه فبطَّن أرض الشجرة بالبنفسج ، فاستحال جوف الشجرة الشاسع إلى جنة العاشقين.

بعد فترة .. قالت تاورت :

– و الآن بعد أن قوى وليدك ، حان وقت عودتي من حيث أتيت، إياكم أن تغادروا جوف الباوبابا .

و قبل أن تتوغل تاورت في الصعود ، تسللت إليها رائحة دم الطفل الذي سولت له طبيعته بالزحف إلى خارج الشجرة ، و حين انتبه له العاشقان هرولا خلفه ، رمقهم أحد رجال قبيلتيهما فصار ريحا غضبي ، و قتلهم ، فاضتْ دموع تاورت حتى أغرقت كل ما عليها ، و جعلتْ من روح كيوبيد نجما مشعا يبث أشعة الحب في كل القلوب .

عتبــة القــبر

عتبة القبر

تردد كعادته على عتبة قبر والده فهي ملاذه ، طالتْ جلسته ..

أتاه ملكان ، و عبرا بروحه إلى القبر ، فداعب حواسه عطر طيب ، فانتشى الابن و تطهر قلبه ، رأي جُسمان والده شبه طائرٍ ، و نور مبهج يضئ قبره ، فرح بعد أن عرضوا شريط أعماله أمامه ، ووجدت قبولاً .

بغتة، اخترقت القبر غيمات حالكة تحوم حول روح أبيه ، تمددتْ منها أذرع تنهش في روحه ، فاستغاث الأب بولده، فأسرع نحوه مضطرب الأنفاس ، تصبب عرقه إثر صراعه مع الأذرع .

رُدتْ روح الوالد خارج القبر ، التف حوله رجال أفزعوه بغلظة أصواتهم :

- أجاهز يا أنت؟.
- صرخ في وجوههم و هو يبعدهم بذراعيه :
- لن أنهش أبي ، لن أنهش أبي .

موته حيـاة

موته حياة

ياسمينة هامسة : "عبده"، تعالى يا حبيبي .

تمر به من عتبة باب مزين بالألماس، يعبران منه إلى جنتها حيث خرير الماء و زقزقة العصافير، تجلسه على بساط ياسميني شبه طائر ، تشعر بعطشه ، فتملأ راحتيها من نهر الجنة ، يتلألأ الماء بعين "عبده" ، و مهما شرب لا يشبع إلا من رشفة شفتيها .

يغمض عينيه من فرط النشوة ، فإذا بمذاق شهد قُبلة ياسمينة يتحول لحامض، فانقبضتْ ملامحه، فتح عينيه وقد تبدلتْ ياسمينة، بسحنة وجسد (حياة) وهي تبرحه ضربا ففزع صارخًا .

تتجه نحوه ياسمينة بغنج : ماذا بك يا أستاذ عبده ، فقد رأيتك غارقا في النوم على مكتبك ، و وجهك كان مبتسمًا و فجأة ابتأس .

لم يهنأ بتسبيله لياسمينة، ألح الهاتف ، عاد لوعيه تمامًا على صوت (حياة) أم العيال تسمم بدنه بما لا يلذ و لم يعد يطاق.

المنطقة المحرمة

المنطقة المحرمة

سمير هو الأخ الخائب الذي يأخذ مصروفه من أخيه الأكبر عاصم ، من لذة نشوته فاته أن يسجل أفعاله الفاضحة مع شريفة سليلة الحسب والنسب ، عرفها من إحدى السهرات السرية بشاليه صاحبتها في العجمي .

عاصم الرجل الثري المجتهد منذ رآها صدفة في إحدى محلات عطارته ، وقع أسير جمالها و خجلها المزعوم ، بعد غيابها المتعمَّد استثمر حضورها ، فهمس لأمها : - أريد الزواج من الفتاة التي تأتي معكِ .

ضحكتْ الأم قائلة : - أتقصد شريفة ابنتي؟

- شريفة، اسم يليق بها ، لقد رأيتها معكِ عدة مرات ولم ترفع عينيها عن الأرض .

جُن سمير عندما عرف بأمر العروس ، لكن الشيطان هدَّأ من روعه موسوسا :

- مبارك عليك ، شريفتك صارت قريبة لسريرك ، حتما ستجتمعان في غياب أخيك عاصم .

لكن أتتْ الرياح بما لا تشتهي شهوة سمير ، لقد اشترى عاصم شقة صغيرة في العجمي ، و قال لسمير :

- مصروفك سيأتيك كل شهر، لا تزرني إلا بعلمي .

منذ وضعت شريفة وليدها الأول ، بدأ عاصم يقسو على سمير ، ربما ليجعل منه رجلا يليق أن يكون عمًا و قدوةً لابنه ، خيره

- إما أن تعمل معي و سأعلمك و أفيض عليك صبرًا أو سأمنع عنك مصروفك ؟ .

استغل سمير سفر عاصم و راح يسطو على شريفة خلسة ليشعل نيرانها ، و قد استغل نسخة من مفاتيحه القديمة ، وهو في طريقه طرق صوت أخيه ذاكرته :

- شريفة زوجتي سيدة بيت فاضلة ، ملتزمة تعشق البيت ، لم تبرح عشنا منذ وطأته .

فضحك ساخرا – شريفة، شريفة ! ، رغم أن المنطقة المحرمة قد تم فك أسرها ، فكيف .

فتح الباب كالسارق اتجه نحو غرفتها ، سمعها تبكي بحرقة في الهاتف و تقول : – لا تغيب عني يا عاصم ، لا تفتح للشيطان بابا قد حصنتَه ، منذ أحببتُكَ و اعترفتُ لك بطيشي الذي غفرتَه لي ، لمجرد سلامة المنطقة المحرمة ، ورضيتُ باعتقالك لي في وجودك ، لكني لا أحتمل غيابك ..

شهريار ضحية !

شهريار ضحية !

لم يفكر أحدٌ قط أنني الضحية ، دعوني أحكي ، لعل ديك الحق يؤذن أو يعلن عن ظهور فجرٍ أجد فيه شهرزاد ، ليست فقط ذات الصوت و الملمس الناعم بل ذات اللسان الأنعم ، أريدُها حنونةً ، ترعاني و تهتم بي ، حين أتأخر تقلق عليَّ ، تهمس لي .. أشتاقك .

حين ملكتني سجانتي بعقد اعتقالي ، وقعتُه للأسف بمحض اختياري ، لم أعلم أن ملاكي ستستيقظ من نومها ساحرة شريرة شمطاء ، وصوتها الرقيق سيتحول نقيق ضفادع ، جعلتني كسائق بالأجرة في عربة حياتنا ، مطلوب من عداد خطواتي أن يقدم لها كشف حساب دقيق بتحركاتي ومرتبي.

يجب عليّ أن أقدر نزقها في فترة الحمل ، و لا تقدر هي انفعالي من حمل أثقال عملي و ضغوط الحياة ، و لأكون رجلاً حنونًا ، لابد ألا أوقظها ، و أن أقدر سهرها و تعبها مع صغيرنا طوال الليل ،

وأن أكون رومانسي وقت مزاجها الرائق ، أتغزل فيها ليلاً و نهاراً، إذا حنَّت عليَّ بتغيير طلتها المطبخية وتخلت عن الزي الرسمي المعبق بروائح غريبة منفرة .

يقولون للرجال : رفقا بالقوارير، و لم يقولوا لهن رفقا بالمناشير ، حقا لا تتعجبوا ، زوجتي تعاملني و كأني منشار صلب، و لا تعلم أنني منشار يحس و يشعر ، أهرول في ثنايا الحياة، فتنهشني أشواكها الدقيقة ، و بدل من أن تلتقطها زوجتي و تطبب روحي ، تنهكني أكثر بطلباتها و غيرتها ، كل ما سبق أمرٌ هينٌ أمام أسطوانة النكد التي تدور بها في رأسي .

كم رجوتُها : أريدكِ أمي و اختي و ابنتي و معشوقتي كما تريدينني ، و لكن لا حياة لمن أنادي ، فصار قلبي جائلاً مناجيًا أين أنتِ يا شهرزادي .

صفعــة

صفعــة

اصطدمتْ به ، نهرتْه : مش تفتح .

فظهرتْ يدٌ خفية من خلفه لتصفع وجهها بحدة .

كل يوم تقوم من نومها فزعة على هذه الصفعة .

سحب مصعد نقابة الصحفيين و فتح بغتة ، فرأي فاتنة ، وقف بجوارها ، بمجرد أن اصطدمتْ بوجهه ، دون إرادة غطتْ وجهها بكفيها فزعة ، لفتتْ نظره بفعلتها الغريبة، سبقته خطواتها المتوترة نحو ندوتها الشعرية التي تعقدها كل سبت بإحدى قاعات النقابة .

تعارفا سريعًا صارت لقاءاتهما عمدًا ، زاد اندهاشه لما عرف أنه الراعي الرسمي الذي يصفعها دائمًا في حلمها الذي يتكرر ، لكنه في عالم الواقع يباغتها من خلفها ليداعب

وجهها الجذاب بزهرة و هي جالسة بكافيه النقابة تنتظر قدومه .

تم زواجهما أسرع من البرق ، لم تسأل عنه ، اكتفتْ بشهادة قلبها ، و تعجلتْ أكثر بعد أن عرفتْ منه أن إجازته قد انتهتْ ، حانت عودته لبلده ، فاستقالت من عملها الذي كان أنيسها الوحيد بعد موت والديها ، و سافرت معه .

انقبض قلبها منذ وطأت قدماها مكان سكنه ، يبدو ككهف في باطن جبل ببيداء قاحلة ، ظنتْه سكناً يناسب طبيعة عمله كمهندس بترول .

خفف حبيبها من روعها ، مقدما إليها بكأس نبيذ نخب الحب ، نظرته الهائمة تبشرها : ها قد حان الوقت لجسدك العطش أن يمارس الحب مع زوج قلبك ، أغمضتْ عينيها لحظات ، فسبحتْ روحها لجنة الخلد ..

عادتْ للواقع ، ذهلت عيناها لما رأت ذراعا تمتد من خلف حبيبها ، تمسك بكأس النبيذ و ترفعه من يده ، توارى حبيبها تماما ، و ظهر من كان خلفه ، لم تصدق.

تجيبها عيناها : نعم .. هو خطيبك الداعشي الذي تخلصت منه بأعجوبة منذ كشفتِ أمره .

و ردد قائلا بصوت أجش : ألم أقل لكِ ، لن تفلتي من يديَّ .

توالتْ الصفعات على وجهها ، راح يلتهمها مغيبة ، فقد سقطتْ في دوامة الذهول ..

تـيه الخمسيني

تيه الخمسيني

بلغتُ الخمسين عامًا ، و ما زلتُ تائهًا ، لا أدري ماذا أريد .

أحمل في نفسي عدة شخصيات ، فأنا سيد لمخلوقات لا يستحقون أن أحررهم بسيادتي عليهم ، لذا تركتهم عبيدًا، أسخر منهم و أشفق عليهم في آنٍ واحد .

أنا ماكرٌ ، لا يُفلح مكري إلا للإيقاع بهن ، و أحمل في قلبي طفلاً سفيهًا يغمز للفاتنات، يختلس منهن القبلات ويتحسسهن بحجة طفولته .

في قلبي أيضًا إمام يدِّعي الفضيلة أحيانًا ، فأصدقه، وربما شيطان يقنع بالفضيلة ليفر من ذنب سيتوب عنه حين يمل فريسته .

استدعيت جميع شخصياتي منذ رمقتْ عيناي تلك المثيرة التي يدعي الآخرون أنها بريئة كوجهها .

بريئة!!، كيف؟ ، وعيناها تجذبني إليها ، شفتاها المرتعشة كريز يدعوني لالتهامه ، حمرة وجهها تشعلني ، جسدها المرن شيطان خبيث ، حجته قوية يدفعني للرذيلة ، صوتها غنج بفطرته.

رميتُ شباكي حولها بمهارة ، لا حياة لمن أنادي ، أول ما لمَّحتُ به ، كلمة أرسلتها لها: وحشتيني ، فلم ترد ، وآخر ما قلت لها عبر الهاتف : أنتِ تخافين من الحب ، فتمادتْ في الهرب مني ، انطواؤها و سكونها جعلاني أكفُّ عن ملاحقتها .

لم أعرف أني كنت أراودها في أحلامها ، إلا بعد فترة ، رأيتها ، تقابلتْ عيوننا في ساحة القضاء ، دار حديث بيننا ، سرنا ببطءٍ حتى درجات السلم، وبغتة .. انتابها دوارٌ خفيف، تصرفتُ كزوجها ، لم أهتم بالعامة ، أمسكتُ يدَها ، حملتها لسيارتي، أوصلتُها، عرضتُ عليها الذهاب بها إلى طبيب، فقالت باستحياء: لا داعي ، إنها أعراض تأتيني أحيانا ، و قد اعتدت عليها .

ضحكتُ في نفسي، فهمتُ بخبرتي في النساء ، أن ما يصيبها من برودة ودوار خفيف هي أعراض الدورة الشهرية المزعجة .

منذ ذاك اليوم صارتْ ترافقني بسيارتي كلما عرضت عليها أن أوصلها ، و كان ذلك على فترات متباعدة تحددها الصدف ، لكنني تعجبت لتغيرها ، لأني عرضت عليها سابقا أن تجلس بجواري و لو قليلاً بالسيارة إذا دار بيننا حديث ، متحججا أنه أفضل من وقوفنا هكذا ، وكانت ترفض بشدة، تلاشى تعجبي بعد أن اعترفت أنوثتها التي غافلتها وطفتْ بين يدي فقالت :

– أتتذكر أنك قلت لي سابقًا ؟ ، إنني أهرب من الحب .

– نعم أتذكر .

– لكنني رغم إرادتي قد أحببت .

– من ؟

أجابتْني عيناها بنظرة ناعمة ، جذبتني ، فأمسكتُ يدها شعرتُ بلذة لمساتها الحريرية ، كانت كالممغنطة ، و كأنها تشعر بأن سيارتي استحالت إلى بساط فارسها المنتظر .

نشوة أنوثتها كانت تناجي حضني ، أيقظتُ عقلها من غفلته عندما حاولتُ تقبيلها و ضمها ، انتفضتْ مذعورة ، و كأن الرب تجسد بيننا ، ربتُّ على كتفها و قبلتُ رأسها ، أظنتني ملاكًا؟ ، ألم تعلم وقتها أني شبق ، كافر بالحب ؟ ، أعتبر حبها لي تصريحا بالتهامها و لو على مضض .

رغم سفهي و شغفي بها ، أحيانا كنتُ أحاول إبعادها عني ، لماذا لا أعلم ؟

كانت تبتعد هي الأخرى تماما ، إذا ابتعدت أنا ، و أعود إليها مجددًا حين يؤنبني شيطاني: كيف تضيع فرصتَك ؟ ، أنسيتَ كم خططتَ للوصول إليها ، و كم هي ناعمة ، لذيذة ، مثيرة؟ .

أكنتُ وقحًا أم صريحًا حينما استهترتُ بحبها ، لأتلذذ ببعض الإيحاءات الإيروتيكية ؟ ، و كانت تلفظني بنعومة ، فاض

بها الكيل ، و نهرتْ شبقي النشط ، فقلتُ لها مغتاظًا أو مهددًا : ما بيننا كان ترفيهًا ، أعدكِ لن أزعجكِ بشبقي للأبد ، لمعتْ عيناي حين سمعتُ لهفتها تنادي اسمي ، تستعطفني ، لا تتركني ، احترمني فقط ، احترم حبي لك .

لم أُعِرْها أي اهتمام ، تركتُها ، و طالتْ غيبتي ، تمنيتُ أن تعاود الرجاء ، لكنها لم ولن تبادر ، لكني متأكد أنها تحترق في انتظار عودتي ، تذكرتُ همسها لي : إذا أردت دوام إشراقتي يا حبيبي لا تغب .

عدتُ مسالماً ، أغار عليها من أي هواء عابر غير أنفاسي ، قلتُ أحبكِ قولا و فعلا ، ألغيتُ عقلها ، تغلغلت فيها ، صرت الشيطان الذي يلهيها عن ذكر الرب ، راحتي هي أولوياتها ، كدتُ أمحو شخصيتها و أسخرها لأوامري ورعايتي .

كادتْ تهب لي نفسها ببصمة إحساسنا ، مؤمنة أنها أقوى من ميثاق حبر على ورق .

التهمتها و التهمتني ، حتى أشبعتَها و اشبعتْني قبلاتنا الأولى ، قبلاتنا المكبوتة منذ عامين .

سخفي و سخريتي من انفجار مشاعرها المتفجرة بين يديَّ أنذرها ، فأخرس تغريد كروان حبي المزعوم ، عاد صوت عقلها ، شعرتْ بأنها ستصير دمية غبية ، خرقة بالية ، سأشمئز حتى من دهسها ، شعرتْ بشيطاني يستعد للتوبة والاستغفار ، محقرا منها ، فغابتْ نهائيًا و لم تعد .

ضـجيـج

ضجيج

احتقن وجهه ، دوى صوته بذعر : يا قوم غداً نهاية العالم.

صدَّق على قوله ضجيج البرق و الرعد ، كأنه إعلان بانقلاب ليس له نظير ، كما فر المطر من كبت السحب كأنه لم ينهمر من قبل، في ذاك اليوم أتت السماء بغيمات كأنها دخان مبين، كادت تعتمه في عز الظهر .

ملأ الرعب قلوب مدينة الوجوديين ، و لكي ينجوا من تقلبات الطبيعة هرعوا إلى المرتفعات و التلال و كادت أنفاسهم تنقطع .

بعد عناء شديد وصلوا إلى أعلى الجبل ، بينهم طفل صغير أبكم ، لا يكف عن الضحك ؛ ظنوه معاقًا ذهنيًا ، يعرفون ، كم هو ولد لطيف ، طالما منظاره في قبضته يلهيه ، لذا لم يجرؤ أحد على أخذه منه .

الطفل الضاحك هائمًا عبر منظاره ، و كأنه يرى فيلمًا ممتعًا، عاد من تجواله يحدق في وجهوهم ، كاد ينطق ، لكنهم لم ينتبهوا له ، عقولهم مشتتة ، و أجسادهم مجمدة ، ظلوا يتوجسون خيفة حتى مرت بهم الليلة ، و هدأ الكون بمطلع الشمس من مشرقها ، أشعتها دافئة ، تداعب وجه الأرض وكأنها تخاطبهم : ما زالتْ الرحمة تحيطكم ، و يد المغفرة منبسطة لكم.

عادتْ الطبيعة كما اعتادوا ، فعادوا و قد اختفت ثرواتهم كما اختفي الدجال .

في التليفريـك

في التليفريك

يمسح وجهه مضطربًا ، جمع حروفه أخيراً و قال : - بما أنها مقابلتنا الأخيرة ، لبيتُ للكِ رغبتكِ ، رغم رهبتي قليلا من الأماكن العالية .

لم تهتم بكلامه وهمستْ له : - أُحبكَ ..

رغد .. ، أُحبكِ كصديقة ، و كما صارحتكِ من قبل ، لن أستطيع الزواج منك ، فأنا مجبرٌ على الزواج من أخرى .

وصلا لارتفاع هائل ، عيناها تتفحصه بلهفة ، تتخلى عن ثوبها القصير ، و في حركات هستيرية ، انقضت عليه برغبتها المتوحشة ، كادت تشل قوة رجولته ، تظاهر بدفعها عنه فابتعدتْ قليلا ، لكنه عاد يجذبها نحوه متلذذًا بعنفها ، راحتْ تداعب عنفه؛ افقدتْه اتزانه ، دفعته بشدة إلى الخلف ، ارتطمت رأسه بإحدى النوافذ المحيطة . جذبت سير بنطاله ، خنقته به ، سقطتْ فوقه في حسرة ، تنهدت بعمق آلامها ، تجز على أسنانها ، تقول

بشراسة و سخرية : – تريد الزواج من عذرائك البتول ؟ ، أنسيتَ حكمتك لي في أول علاقتنا ؟ : الحب الحقيقي هو الذي يبقى بعد الرذيلة ، و الرذيلة هي الزواج بلا حب ؛ لذا خلصتك من تلك الرذيلة يا حبيبي .

شعرتْ ببرودته ، ثارت ثورةً عاتية ، راحت تضرب بجثته أركان التلفريك ، اهتزت السيور و احتكت ، زلزلت ، هوى التليفريك .

طقوس المتعة

طقوس المتعة

تكرر نشر هذا الكلام يوميًا على صفحتها (بالفيس بوك)، تحت عنوان طقوس المتعة .

(مكاني و قلبي مهيآن لمن يتمنى راحةً لا نظير لها ، من يبادر بالحجز له أولوية الحضور ، بشرطٍ واحدٍ ، و هو.. ما سيحدث يجب أن يكون في سريةٍ تامة ، و يجب الالتزام بأوامر طقوسي، وإلا فليعد من حيث أتى ، كما سألتزم أنا بسرية حضورك و معلوماتك).

بادر أحدهم بإرسال رسالة مفادها ، أوافق بشروطك، أمتعيني بطقوسِك ، فما أجمل من طاعة طقوس الغواني .

أرسلتْ له العنوان ، دق الباب ، فتحت له يدٌ لجسدٍ قد اختفى مع الصوت الهامس الذي رحب به ، وجد أمامه لوحة،

مكتوب عليها (ادخل من هنا ، و لا تنس الامتثال لأوامر طقوسنا)

اتجه نحو بابٍ مكتوب عليه ، (أهلا بك في طقوس المتعة، نتمنى لك أن تحظى بالمتعة) .

فتح الباب ، و بدأ يخضع لإشارات اللوحات المكتوبة ، خلع ملابسه ، مر من داخل الغرفة إلى حمامٍ شاسع ، يفوح منه مزيجٌ من روائحَ زيوتٍ عطريةٍ نادرة ، جلس في مغطس ، غطى جسده الماء ، تداعبه فقاعات و موجات تمسده بمهارة .

ضحك قائلا : – يا له من أمرٍ مثير ، فلنر طقوس الغواني

وقفتْ حركة ماء المغطس فخرج منه ، لبس ثوبًا قطنيًا فضفاضًا أشعره بارتياحٍ فائق ، تتبع لوحة أخرى ، دلته على بابٍ آخر بجانب الحمام ، فوجد نفسه أمام ما لذ و طاب من فواكه و عصير ، بمقادير تزيد عن حاجته .

طالت جلسته .. بدأ يمتعض ، لولا فُتحت له شاشة تعرض عليه نواياه الماجنة بحروف مكتوبة بالأسود وخلفيتها وردية اللون ، فانتشى و ضحك ضحكته البلهاء قائلاً : – هذا فعلاً ما أنويه ، لكن لا بأس بمزيدك ، فاض شوقي إليكِ ، فلا تزيديني شوقًا .

بادرته الشاشة ، عليك بالاسترخاء ، و لا تتحرك ، خيَّم عليه ظلامٌ وسكون ، فُتحت شاشة العرض المجسَّمة مرة أخرى، رأى نفسه ميتًا ووجهه دميمًا متقيِّحًا ، شفتاه كمشافر البعير، وجسده العاري تنهش فيه نساء مقززات ، وأذرع أخريات تغسلنه بالدنس ، اشمأزَّت نفسه ، همَّ أن يكسر شاشة العرض ، لولا قوة خفية جمَّدت يده ، شعر بأشعة ساخنة تسري في جسده و كأنها سلبته نفسه ، فرأي جثته و قد تطهرت ، و أحاطتها هالةٌ نورانيةٌ ، طار جسده هامدًا ، و ستره نعشه ، تفتت جسده لتتجمع

روحه مرة أخرى ، وقف خاشعًا يواجه نورًا وهَّاجًا ، لكنه هادئٌ للناظرين .

خفَّت أثقال الرجيم في نفسه ، أمطرت دموعه بحرقة ، تغيرت أضواء الغرفة ، و أزيحت ستائر النوافذ ، ملأت روحه و جوانبه أشعة الشمس ، غرد الكروان ، زقزقت العصافير ، ترقرق الماء ، فاح أريج البنفسج و اللافندر والياسمين ، أحاطته تراتيلُ قيثارةٍ ساحرة .

استتر، خرج من طقوس المتعة ، لكن ليس كما أتاها بنيته إياها ، خرج و مازال كيانه يرنم .

العــرافـــة

العرافة

المشهد الأول

- محمد..

هكذا دائمًا تداعب أوتار حواسي بصوتها ، اقترب صوتها أكثر:

- محمد .. أعلم أنك مستيقظ

أمسكت بيدها الدافئة تعبث بشعري ، التفتُ فاختفتْ

- أيتها المشاكسة .. أعرف أنك هنا.

شعرتُ بأنفاسها تداعب شعري ، فاحتضنتها بغتة ، و رياح شوقي أسرع منها.

- محمد اتركني

- لن أتركِك حتى تظهري .

تجسدتْ كلؤلؤة قيمة ، قُبْلَتُها خدرتني ، تبخرت من بين يديَّ

- لا تغربي يا شمس حياتي .

دخلت أمي بغتةً و قالتْ :

- تزوج يا محمد .. و اترك شمسك ، ستذهب عقلك ، أنتَ لست طبيعيًا ، لابد أن يراك شيخ .

***

المشهد الثاني

تركتها تضرب الودع لي عبثا مني قالت :

- محمد على بن سيدة ، هو توأم روحك على هذا الكوكب ، إنه وسيم ، نقي و شفاف ، صادق كروحك .

شردتْ روحي حين سمعتُ اسمه ، إنه ذات الاسم الذي همس به فارس أحلامي ذو العينين العسليتين ، و زاد هيام روحي عندما أكملت العرافة .

- هو الضلع الذي سيهدي ضالتك ، روحك تحدثه ، تقطن معه لا تفارقه .

- أعرافة أنت أم (كيوبيد) الروح ؟ .

كدت أجن ، صرت أحدق في أوراق و بطاقات العملاء في البنك و غيرهم ، أبحث عنه ، تمنيتُ لو كانوا يكتبون أسماء أمهاتهم أيضًا في البطاقة .

***

المشهد الثالث

دخل و الحزن يملؤه ، صامتا ، معه صديقه الذي تكلم بالنيابة عنه ، يبدو أنه عونه وسنده .

– السلام عليكم ، هذه شهادات أم صديقي هذا ، و ها هو إعلام الوراثة ، ممكن عمل اللازم ؟ .

قرأتُ إعلام الوراثة ، خفق قلبي ، و دهشتْ عيناي ، يبدو أنني وجدتُ ضالتي ، حزنه أفسد عليَّ هذه اللحظة العجيبة، أقسمتُ بيني و بين نفسي :

– هو ، و الله هو محمد علي بن سيدة ، تنفستُ الصعداء وقلتُ :

– ممكن بطاقة صاحب الشأن .

لم ينطق بكلمة واحدة ، إلا عندما سمع صوتي الذي أعقبه صوت زميلي يناديني :

– شمس ..

فنظر في وجهي بعينيه العسليتين قائلاً بلهفة :

– أخيراً ظهرتِ.

کـــرز

كــرز

من شرفة عوامة (روميو بيه) ، بين يديه فاتنة بينما عيناه على قاطنة المركب النائمة بعد عناء .

تسأله عيناه مندهشة ، أهذه الكرزة النائمة التي صارت زبيدة ثروت في زمانها ، هي سعدة ، تلك الصغيرة النحيلة ذات الثياب البالية .

عاد سريعا شريط الزمن ، تذكر اليوم الذي رمق فيه عم رزق يمر بمركبه عن قرب تحت شرفة عوامته ، و بين يديه صغيرته سعدة ، رأسها يقطر دمًا عقب سقوط حجر قذفه أحد المارة من فوق كوبري الزمالك ، فطلب لها طبيبه الخاص .

منذ ذاك اليوم أصبح روميو زبونًا سخيًا يشتري مما تجود به شبكة عم رزق ، كما سمح له أن يربط مركبه بجوار شرفة عوامته ، ليستظل بسماء خالية من ممرات تلقى منها قاذورات و

رزايا الهارة ، بشرط أن ينظف العوامة و يأتي بطلباتها ، و ألا تطأها قدماه بعد الظهر.

كبرتْ سعدة و صارت كرزًا شهيًا مغلفًا بفطرتها الطيبة ، ومازالت المركب مأواها و مرسى رزقها بعد وفاة والدها .

براءة سعدة كانت تحصنها من روميو، و كلما همَّ لالتهامها لجمه حياؤها ، و سريعا ما تشعله ثورة أنوثتها العفوية مرة أخرى .

في ليلةٍ ممطرة ، تودَّد إليها شيطانه قائلاً :

– تعالي نامي هنا يا سعدة من المطر.

– لا يا بيه ، دي بركة باستناها من الشتا للشتا ، وراحتي في مطرحي .

– طب يا ختى ربنا يغرقك بركة .

اشتهى كرزة على الفطرة ، صعبة المنال ، لن تأتيه كما اعتاد من كرزاته المتاحة ، و ليس من عادة الملك أن يهجم ، إلا إذا

كان جائعًا ، و لكنه زهد الكرز المستورد ، المرتمي بين يديه ، فلم تتلوث بهن العوامة منذ أسبوع .

ينظر على سيدة المركب من شرفته

– هتشوى السمك ازاي في الجو المترب دا ؟ .

– اتعودت يا بيه ، ربنا يحنن علينا سماه

– بس أنا مش متعود ، أنا جعت و مش هاجيب عشا من برة ، هتأكليني و لا أنت بخيلة ؟ .

– تؤمرني يا بيه

– تعالي هنا اشويه في المطبخ ، هاتي إيدك .

– لا .. هاعرف اعدي يا بيه .

أمسكتْ الصبية بقضبان شرفة العوامة و تسلقتها ، قفزت بخفة داخل العوامة ، سعدة في المطبخ ، وجهها للبوتجاز ، و ظهرها لروميو ، هجم هو ، بينما تحركت هي كالريح ، اختل توازنه ، و سقطت يده فوق صاج الشيْ الملتهبة ، احترقتْ يده و صرخ ، التفتتْ قائلة:

– يا ساتر يا رب ، سلامتك يا بيه .

و هي تغير له على الجرح ، دنا نحوها ، و هذه المرة ، لم يستطع إخفاء مجون نظراته وكشفته نبرة صوته .

– النار حامية قوي يا سعدة :

اندفعتْ للخلف

كشفته– و دي تيجي حاجة جنب جهنم الحمرة يا بيه ، ربنا يحرمها على جتتك و جتتنا يا بيه .

قالتها و هي تهرول ، حتى نفذت كالأثير إلى مركبها الذي حررت وثاقه من قضبان شرفة عوامته ، و جابت في براح الماء الشاسع .

عمو عوني جه

عمو عوني جه

لأول مرة أشرب قهوتي الصباحية ، و أعد لهذا اليوم من دون جارتي حكمت ، تلك العذراء الخمسينية رحمها الله ، تذكرتُها و هي تشرب قهوتها الصباحية معي ، و حينها حكتْ لي عن بشاعة العاملين في ملجأ الأيتام الذي تطوعت للعمل فيه ، فهم ينهبون من الأموال التي تأتي باسم الأيتام المساكين ، كما يطمعون في الملابس التي يتبرع بها المقتدرون ، وحين أخبرتني أنها لا تريد مواجهتهم خشية أن تلدغ من جحر الشياطين ، وفكرتْ في تركهم ، لُمتها

– أترضين بغرق هؤلاء الأبرياء ، و في يدك أن تكوني طوق نجاة لهم ؟! .

بعد أن صار في يدها مستندات تدين هؤلاء الشياطين ، ظهرتُ أنا كالقدر في ساحتهم ، و نبهتُ العيون الغافلة عنهم ، ومنذ أن رأيت هؤلاء الأبرياء ، اعتدتُ الاحتفاء بيوم اليتيم .

تنفستُ الصعداء و أغلقتُ باب الذكريات ، مرتْ ساعات و قد انتهيتُ من إعداد ما يحتاجه الاحتفاء ، هلوا عليّ كالعيد ، و بعد لحظات من مجيئهم ، أُطفأت و أضيئت أنوار الفيلا فجأة ، و الأطفال ينظرون حولهم بلهفة ، فظهرتُ لهم من خلف برواز كبير مرتديا زي (بابا نويل) ، حاملا هدايا الدفء و السعادة لهم ، هتفوا مهللين :

– عمو عوني جه ، عمو عوني جه .

احتضنتهم بعينيَّ فاردا ذراعي ، كما احتووني بحنان ، رحبت بهم ، وزعت عليهم كسوتهم ، كلٌ حسب مقاسه ،عمَّت سعادتهم ، لكن أتتْ الظروف بما لا نشتهي ، دق باب الفيلا بعنف ، فتحتُ فإذا بأولادي الثلاثة ، هبوا كالرياح العاتية ، راحوا ينهرونني ، فبادرتُهم ببسمة هادئة :

– أهلاً ببذوري التي رعيتها بحنان ، و سقيتها بعرق كدِّي و سهري ، بذوري التي نضجت و ترعرعت ، واستحالت إلى قرع تمدد في بلاد الغرب ، تاركين بستانكم ، فكيف تدركون

أنني في حاجة للرعاية ، و لم تعهدوني إلا راعيًا دائمًا ، و لم أشكُ يومًا ، ماذا أتى بكم ؟ ، لم و لن أكف عن إرسال مصروفكم المبالغ فيه !! ، و لم أمت بعد .

فرتْ دمعاتي خلسة ، مسحها أحد الأطفال ، كان مختبئا في حضني ، أشرتُ نحو الباب مكملاً

– اطمئنوا .. إرثكم يزيد ببركة هؤلاء الأبرياء ، عودوا من حيث أتيتم ، و لا تقتحموا سعادتي مرة أخرى ، إلا إذا شاركتموني إياها .

انصرفوا صاغرين ، تاركين غصةً في قلبي كادت تقتلني ، لولا أن أنجدتني الأنامل الرقيقة تهز ذقني :

– عمو عوني ، عمو عوني .

– نبضات عمو عوني .

بحيرة البنات

بحيرة البنات

انقبض قلبي من البحيرة وهي تثور، و تتصفح وجوه فتياتٍ فاتنات ، تئن مغمغمة ، عادت قدماي إلى الخلف ، اصطدم ظهري بصدره ، همس بحنان :

– أين ستذهبين ؟

انتفضتُ واثبة نحوه ، سلبني نفسي بعينيه الكحيلتين ، ضمني قائلا :

– أما زلتِ خائفة؟

عاد أنين البنات المرعب يجتاحني ، ضَمَّني أكثر ، ودار بي، صار كالسد ، حجزني عن البحيرة بعرضه و طوله الفارع ، لكنه لم يمنع عويلهن ، كلما ضمني إليه أكثر ، حاصرني أنينهن ، و مر بجسدي كالصاعقة ، أصابني بهستيرية ، فدفعته عني بغتة بقوةٍ خفية ، سقط في البحيرة فرأيتهن يتجسدن حوله بكامل هيئتهن ،

ينزعن جلد وجهه الوسيم ، فتكشف عن قبحٍ اقشعر بدني من فظاعته ، هرولت من البحيرة الملعونة ، و يداه تتمدد و تتمدد ، تطاردني لتلحق بي ، و أنين البنات قد وضح ، و استحال لتوسل (اهربي، اهربي) .

البريء

البريء

يتلعثم أدهم خجلاً وسط البنات ، يتخبط فيهن من فرط الاستحياء ، يحمر وجهه ، تنهمر دموعه ، يرثين لحاله ، يربتن كتفه ، سنساعدك لتتخلص من خجلك ، نحن مثل إخوتك ، يمزح أحد زملائه :

– ليتني خجول لتساعدنني .

لامته زميلته :

– أدهم برئ و مرهف المشاعر ، فلا تضايقه بمزاحك الثقيل.

تعرف على سما ، فاتنة بولاق .. تُصَوِّر له المحاضرات ، تذاكر له بشقته الفاخرة بالزمالك ، تطهو و تنظف و تغسل ملابسه ، تجالسه كطبيبة نفسية ، لعلها تخلصه من فوبيا البنات ، و من حساسيته الزائدة .

بكى بحرقة و هو ينسج من خياله قصصًا و حججًا متقنةً كسببٍ لحالته ، حكى لها عن تحرش مربيته به منذ طفولته ، ثم زوج أبيه ، تنهد بعمقٍ قائلا :

– لذا استقليت بمفردي في شقتي هذه ، رغم اعتراض أبي قائلا:

– أتخجل من زوجتي ، هي مثل أمك .

لم أجسر على البوح ، و زوجته اللعينة تأكدتْ من كتم حسراتي و أقنعته أن يلبي لي طلبي ، ثم انفطر باكيًا ، صار شبه مغشي عليه ، و أصابته رعدة ، فاحتضنته سما ، تكرر الحال ، اعتاد حضنها حتى توهجت أحاسيسها ، انصهرا ، توحدا ، نمت الخطيئة بأحشائها .. وعدها بالزواج ، أخذها إلى شاليه بعيد عن العمار.

– تعالي لتشاهدي فيلتي بالساحل الشمالي ، ستكون جنتنا التي سنقضي بها شهر العسل ، منعزلين عن العالم أجمع ، جددي فيها كما تشائين .

وصلا أمام ڤيلا فخمة ، ضرب جبهته قائلاً :

-أخ قد نسيتُ إحضار مفاجأة لكِ ، المحل ليس بعيدًا ، خذي مفاتيح الفيلا تأملي عشنا السعيد .

راحت تثب و تتراقص فرحةً ، و كأنها تزيح الغيمات الحالكة من حياتها ، وجهُهَا حيث سيارة أدهم ، ظلت تنشر له قبلاتها حتى ابتلع الطريق سيارته ، فور استداراتها دهستها سيارة من خلفها ، سوَّتها بالأسفلت

و

اختفت

المفاتيح .

صلصال

صلصال

كاد يلوذ الفتى بالانتحار ، فانزعج قرينه ، و ألقى به في حانة ممتلئة بالصلصال ، سأل الفتى قرينه الذي اعتاد على رؤيته و الحديث معه :

– ما هذا المكان العجيب ؟

– سيجيبك خادم الصلصال بنفسه ، ما عليك إلا تجميع أجزائه ، فهذا بمثابة إشارة مرور ، ليُسْمَح لكَ باختراق أرففهم ، هيا ابدأ و اكتشف بنفسك .

– أين هو ؟

– أمام الرف الأول قطعة صلصال مبعثرة ، عليكَ تجميعها .

شرع الفتى في تشكيلها ، و نفخ فيها ، فإذا بالصلصال يصرخ جوعًا ، هم ليلتهمه ، فظهر القرين سريعًا ، و توحد بجسم الفتى، و تحدث بصوته ، صار كالريح ، دار حول الصلصال الأسود ، ثم صلبه على أحد حوائط المكان ، و قيده قائلاً :

- أتفترسني بعد أن حررتك من صلصالك ؟

- لم تحررني ، بل شكَّلني فضولك ، نفختَ فيّ من روحك الناقمة ، فزدتني سخطًا ، سأسمح لك بالتغلغل داخل عوالم هذه الأرفف من الصلصال ، لعلك تشعر بمأساتنا .

عبر الفتى إلى عالم الصلصال بواسطة قرينه ، و بدأ بالرف الأسود ، انسابت دموع الفتى بحرقة حين رأى أجساداً تفحمت ، و صارتْ الأطفال و الكبار و النساء ، و الرجال هياكل عظمية قد نهشهم الجوع و جمدهم البرد .

خرجا من عالمهم الأسود ، و انفصل القرين عن جسد الفتى قائلاً :

- ها ... هل تكمل التجول بين الأرفف ؟ .

غلبه الفضول ، فأومأ برأسه ، ثم اتجه نحو رف آخر ، به صلصال ناصع البياض ، كاد أن يمد يده ليشكلها ، لكنه تراجع وفضَّل أن يتلبسه القرين متوحدًا بجسده مرة أخرى حتى نهاية الرحلة ، ليكون مختفيًا ، أعجبه الطواف بين الأرفف التي يدخلها

منبهرًا في بادئ الأمر ، ثم يفر منها مفزوعًا بعد التغلغل في أعماق مآسيها .

جذبه رف شاسعٌ ، يبدو مبهجًا بألوانه الزاهية ، فاخترقه كالريح ، يراهم و لا يراه أحد ، رأى عرشًا هائلاً تتوجه امرأة فاتنة ، بين يديها المتعة و الجاه ، عروس مليحة جدًا يثور من أجلها الفرسان ، فتوسل للقرين أن ينفصل عنه لتراه ، و يزوجه إياها .

همس له القرين :

– لا تتعجل ، ففي جعبتها ما كان أعظم .

نزق الفتى ، لكنه تروى حين رآها تجر أحد المفتونين بها في ليلة عرسهما إلى حجرتها و أغلقتها ، فاخترقا الجدار، صعق الفتى عندما رآها تقبله بشراسة فامتصت عزيمته ونضارته ، لم تتركه حتى فاحت منه رائحة عطنة ، ألقت به في خرابة مَخفَّية خلف قصرها البراق ، تحوم حوله ذئاب لتنهش ما تبقى من عظام ضحاياها .

سمارة

سمارة

تنتحب ، و تقول بأنفاسٍ متقطعة :

– نفسي أشوف عيالك قبل ما أموت .

يطيب خاطرها :

– حاضر يا اما .

يهيم طائفًا في ساقيته ، مع معشوقته سمارة ، فهي طوع إشارته .

حاصرته أمه ، أقلقته في السويعات التي يختلسها لراحته ، استجاب أخيراً لإلحاح أمه ، تزوج من صبحية ابنة خالته ، لم يرغمها على الزواج منه إلا عمرها الذي فر منها ، ونغص عليها معيشتها بلقب عانس .

تحمَّل بُعده عن سمارة ، عدة أيام قضاها كالمحموم ، حتى تملكه الظمأ فانطلق نحوها ، و حين عاد إلى غرفة الزوجية ،

وجدها هادئةً خاليةً من عروسه و التي نسيها تمامًا ، لولا أن ذكرته بطنه الخاوية .

لم يجد زوجته ، رجعتْ في منتصف الليل ، أخبرته أنها آنست وحدتها بصحبة إحدى جاراتها ، و حين تكرر الأمر أصدر أوامره بحظر تجولها خارج نطاق غرفته إلا بأمره ؛ لم تُطعْه ، و خيرته إما أن يهتم بها أو أن يدعها تؤنس وحدتها مع جاراتها ، فطلقها و عاد طائفًا بساقية عمله مع معشوقته و رهن إشارته ، شريكة كفاحه و سيدة عربته الكارو ، حمارته سمارة .

دميـــة

دمية

عجوز الستينيات القاطنة بإحدى القرى ، التي كادت تسقط من خريطة القرن الواحد و العشرين ، اقترحتْ على ابنها أن يتزوج من صبية تدعى دُمية ، عمرها خمسة عشر عاما ، أفهمته أنها ستتربى على يديه ، ليشكلها كما يشاء .

عندما قال لأمه العجوز :

– سنها صغير جداً ، و عمري ضعف عمرها .

فردت عليه محاولةً إقناعه :

– النساء يكبرن سريعًا يا بنى ، ويظهر عليهن العجز مبكرًا عن الرجال .

منذ رآها ، جحظت عيناه ، و سال لعابه ، لحست عقله بأنوثتها الطاغية التي تفوق سنها بكثير .

العجوز الواعرة المعتقة بعقلها و أفكارها القديمة ، لم تتخيل هي و وحيدها العانس ، أن تلك المنهكة من تربية أشقائها

الأربع ، قاطنة الدار المتواضعة جدًا ، سترفضه بفدادينه و داره الأسطورية ، الفواحة برائحة العجين والسمن البلدي و اللبن المخضوض و صوت الجاموس ، فهي و ابنها و دارها و قريتها ، أصبحوا آثارًا نادرة وسط معظم القرى المجاورة ، التي بددت زرعها كي تلبس أرضها على الموضة ، موضة العمارات الشاهقة و المقاهي التي دخلها صندوق الدنيا المطور في شكل النت .

راودته فكرة فيلم قديم ، فذهب إلي دارها مبكراً ، ظن أنه سيغريها بزيارة البندر ، و أنه قادرٌ على شرائها بهدية ، لتغير رأيها و تقبل الزواج منه ، و بينما هو متجه نحو دارها ، رآها تحمل مشنة الفاكهة ، ثم ركبت عربة الأجرة ذاهبةً إلى المدينة ، تتبعها، فوجدها تدخل دكانة المسخرة كما يسميها هو ، ظن أن دُمية دخلت لتبيع من محصول فاكهة الحاج عويس الذي تشتري منه بالأجل ، لكنه شاهدها تروج فاكهة جسدها الطازج .

رائحة التوت

رائحة التوت

قوة خفية أدخلتني بيتًا غريبًا ، طاقته قابضة للروح ، رأيت زوجي جالسًا في ردهته ، و ابننا تحت قدميه منهمكا في التهام حبات التوت الذي يعشقه .. بغتة ، ظهرت ابنة أمي تتشح بالسواد ، و كأن الأرض طفحتها ، تجلس في أحد أركان البيت .

خفق قلبي رعبًا ، تكاثفت سحب بيضاء ، رسمت وجه أمي ببسمتها الصافية ، همهم لي صوتها الحاني بكلماتٍ لم أفهمها ، ثم اختفت .

نظرتُ نحو زوجي شاردة ، فقالت عيناه :

– أمكما قد ماتت .

عاتبتْه عيناي :

– من أتى بهذه ؟ ، ألم نحسن إليها سابقًا ، و خنقتنا بدخان نيران لم تشعلها إلا نفسها الخبيثة ، كيف تسمح لها

باقتحامنا بعد أن حرمتني زيارة أمي التي بليتْ بها حين نجى منها زوجها فطلقها ، فاستحال محراب أمي إلى جحر شاسع لها .

أنسيتَ كم دوت صرخات أمي من لدغاتها ؟ ، كم حذرتني قائلة :

– ابتعدي عن تلك الأفعى ، أجعلُها تتلذذ بتفريغ سمها فيْ لأشغلها عنك ، و من أجلك فقط ألوذ بالصبر ، و إن كنت أتلوى بصمت من فظاعة ألم لدغاتها .

قلتُ للأفعى :

– سأترك لك هذا البيت ، و سأرضى بغرفة المنيل القديمة ، فروحي هناك ، أود استردادها ، لوحت لي بعدة مفاتيح صدئة ، لمع من بينهم مفتاح فضي ، مددتُ يدى لآخذه ؛ فجرتني إلى حمام شاسع به مغطس عميق ، و زوجي مازال في مكانه عارٍ ثمل ، يطوح ذراعيه حائرًا ، يفوح من تحت قدميه الدم برائحة التوت .

الكاتبة في سطور

دعاء أحمد محمود منصور شكري

الاسم الأدبي/ دعاء أحمد شكرى.

رقم الهاتف/ ٠١٠٩٣٠٧٢٤١٩

كاتبة مناضلة فى قضية المرأة و آفات العادات والتقاليد الى آخر نفس ولن يجف حبر ما كتب وسأكتب بمؤلفاتى ،أحلم بيتوبيا، كتبت عدة مقالات وحوارات صحفية..

** مواليد القليوبية

** رئيس القسم الأدبي والثقافي لمجلة (مبدعو مصر).

** مشرف و محرر أدبى بجريدة صوت الصعيد والشارع الاقتصادى سابقا.

** مراسل برنامج همزة وصل إذاعة لندن، سابقا .

** محاضر مركزى معتمد.

** عضو عامل الجمعية العمومية (كمحاضر لجمعية رواد قصر ثقافة شبرا الخيمة).

** عضو اتحاد كتاب مصر.

** عضو مجلس إدارة نادى أدب شبرا ، سابقا.

** عضو مؤسسة إرادة الشاملة سابقا.

** عضو ملتقى السرد العربى سابقا.

** عضو مؤسسة بنت الحجاز الثقافية.

*عضو نادى أدب قصر ثقافة عمال شبرا الخيمة.

"صدر لها"

** كتاب نثر.. فى بحر الحب ، فى عام ٢٠١١ جهة النشر، (كتاب ن)

** مجموعة قصصية "ندى العشاق" فى عام ٣٠١٤..جهة النشر ، (كتاب ن).

** مجموعة قصصية "فأوحى لها". فى عام ٢٠١٦ ، جهة النشر ، سلسلة طيوف.

** كما نُشرت قصص ومقالات الكاتبة بعدة مجالات وصحف عربية رسمية منها: (مجلة الكواكب ، البلاد السعودية ، ود الثقافية العراقية ، فنون الادب العراقية ، الأخبار المسائى ، المساء ، والمجلات الثقافية لقصور الثقافة (منف، نوافذ جديدة ، وقصص للأطفال بقطر الندى ٢٠٠٥) ، والمركز الإعلامي العربي ، الفرسان .

**نشر لها قصص فائزة ضمن كتب جماعية ، مثل : -

- حروف ، عن الهيئة العامة للكتاب.

- الصامتون ، عن مركز الخيال العلمي.

نشاطات ومشاركات ثقافية

** قامت بعدة نشاطات ثقافية كمحاضر لورش عمل للقصة للكبار و الأطفال.

** مراسل لبرنامج همزة وصل برنامج بإذاعة لندن"cbc"

** لها عدة لقاءات تليفزيونية واذاعية

** شاركت بعدة مؤتمرات أدبية.

** تم قراءة قصصها فى الإذاعة بصوت كبار المذيعين.ببرامج خاصة للقصص.

** ممثل أدبى فى مؤتمر أدباء مصر ببورسعيد فى دورته الرابعة و الثلاثين لعام ٢٠١٩ ، تحت عنوان الحراك الثقافي وأزمة الوعي .. إبداعا وتلقيا.

الجوائز والتكريمات

** فازت مجموعتها القصصية "ندى العشاق" بالمركز الثانى بمسابقة{تشجيع أديب من الهيئة العامة لقصور الثقافة}،وتم توزيعها على مكتبات قصور الثقافة.

** فائزة بالمركز الأول وجائزة نقدية وتقدرية من المسابقة الإبداعية للمهرجان الخامس لأدباء مصر بقصر الثقافة٢٠١٣.

** فائزة بالمركز الأول بمسابقة دورة الورداني ناصف بنقابة الصحفيين ٢٠١٤.

** فائزة بالمركز الثالث بمسابقة القصة من جمعية صوت الشارع.

**حاصلة على المركز الرابع فى مسابقة القصة من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية عام٢٠١٧.

** ٢٠٠٦.. فائزة بالمركز الأول وجوائز نقدية مسابقة سوزان مبارك قصص للطفل عام٢٠٠٦.

**حاصلة على المركز الثالث بمسابقة الإلقاء بنادى أدب شبرا.

البريد الالكتروني / bsm١٤٥٧٤@gmail.com

ايميل الفيس dodoahmedshokry@yahoo.co .

تمت مادة المجموعة القصصية

١	إهـــــداء	٥
٢	إينـــار	٦
٣	المســرح	١٦
٤	بسنـــت	١٩
٥	طـوق النجـاة	٢٣
٦	القعيـد	٢٧
٧	سحرٌ كامـن	٣١
٨	سرٌ خفـي	٣٣
٩	عم مؤمـــن	٣٧
١٠	شـجرة الباوبابـا	٤٠
١١	عتبـــة القـبر	٤٤
١٢	موتـــه حـيـاة	٤٧
١٣	المنطقـة المحرمـة	٥٠
١٤	شهريـــار ضحيـة	٥٤
١٥	صفعـــة	٥٧
١٦	تـيه الخمسيني	٦١
١٧	ضـجـيـج	٦٨
١٨	فـي التليفريك	٧١
١٩	طقـوس المتعـة	٧٤

٢٠	العرافـة	٧٩
٢١	كـرز	٨٤
٢٢	عمو عوني جه	٨٩
٢٣	بحـيـرة البنـات	٩٣
٢٤	البـرئ	٩٦
٢٥	صـلصـال	١٠٠
٢٦	سـمـارة	١٠٤
٢٧	دمـيـة	١٠٧
٢٨	رائحـة التوت	١١٠
٢٩	الكاتبـة في سطور	١١٣
٣٠	الفهرس	١١٧